

فتاوى ابن تيمية | 73 من 782 | سؤال الله بحق المخلوق-الجزء

الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والثلاثون - 00:00:00

الحمد لله وحده صدق وعده واعز جنده وهزم الأحزاب وحده والصلة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد واله وصحبه وبعد فقد تكلم الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله في مسألة هل للمخلوق - 00:00:20

حق على الخالق وذلك في معرض الرد على من يقول اللهم اني اسألك بحق فلان فقال رحمه الله واما السؤال بحق فلان فهو مبني على اصولين. احدهما ما له من الحق عند الله. والثاني هل نسأل الله بذلك؟ اما الاول - 00:00:40

فمن الناس من يقول للمخلوق على الخالق حق يعلم بالعقل وقاسي المخلوق على الخالق كما يقول ذلك من قوله من المعتزلة وغيرهم ومن الناس من يقول لا حق للمخلوق على الخالق بحال لكن - 00:01:04

لكن يعلم ما يفعله بحكم وعده وخبره. كما يقول ذلك من يقوله من اتباع جهم والاشعري. وغيره لما ممن ينتسب الى السنة ومنهم من يقول من كتب الله على نفسه الرحمة واوجب على نفسه حقا لعباده المؤمنين - 00:01:24

منين؟ كما حرم الظلم على نفسه لم يوجب ذلك مخلوق عليه ولا يقاس بمخلوقاته بل هو يحكم بل هو بحكم رحمته وحكمته وعدله كتب على نفسه الرحمة وحرم على نفسه الظلم كما قال في الحديث الصحيح - 00:01:44

الهي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محظما فلا تظالموا. وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة. قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وفي الصحيحين عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:04

كما انه قال يا معاذ اتدري ما حق الله على عباده؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. يا معاذ اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال - 00:02:24

حقهم عليه الا يعذيهم فعلى هذا القول في انبيائه وعباده الصالحين عليه سبحانه حق اوجبه على نفسه مع اخباره. وعلى ان يستحقون ما اخبر بوقوعه وان لم يكن ثم لم سبب يقتضيه. ولما ساق الشيخ هذه - 00:02:44

قال الثالثة بين الصواب منها فقال رحمه الله فمن قال ليس للمخلوق على الخالق حق يسأل به كما روي ان الله تعالى قال لداود وابي حق ابايك علي فهو صحيح ان اراد انه ليس للمخلوق عليه حق بالقياس والاعتبار على خلقه. كما يجب للمخلوق - 00:03:06

على المخلوق وهذا كما يظنه جهال العباد من ان لهم على الله سبحانه حقا بعبادتهم وذلك ان ذلك كأن النفوس الجاهلة تتخيلا ان الانسان بعبادته وعمله يصير له على الله حق من جنس ما يصير للمخلوق على - 00:03:31

مخلوق كالذين يخدمون ملوكهم وملائكتهم فيجلبون لهم منفعة ويدفعون عنهم مضره ويبقى احدهم يتلقى العوذ والمجازاة على ذلك ويقول له عند جفاء او اعراضه يراه منه الم افضل كذا؟ يمن عليه - 00:03:51

بما يفعله معه وان لم يقله بسانه كان ذلك في نفسه وتخيل مسلم وتخيل مثلي هذا في حق الله تعالى من جهل الانسان وظلمه. ولهذا بين سبحانه ان عمل ثانية يعود نفعه عليه وان الله غني عن الخلق كما في قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء - 00:04:11 عليهما وما ربك بظلم للعبيد. وقال تعالى ان احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها. وذكر رحمه الله وايات في هذا الموضوع ثم

قال وقد بين سبحانه انه المان بالعمل. قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا - 00:04:37
علي اسلامكم بل الله يمن عليكم من هداكم للايمان ان كنتم صادقين. ولكن الله حب اليكم الايمان زينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته والله علیم - 00:04:57

والحكيم ثم ذكر حديث ابي ذر الذي فيه يا عبادي انكم لن تبلغوا ظري فتضرونني ولن تبلغوا نفعي فتنفع دعوني الحديث بتمامه ثم
قال وبين المخلوق والخالق من الفروق ما لا يخفى على من له ادنى بصيرة. منها ان الرب تعالى غني بنفسه عما سواه - 00:05:17
ويمتنع ان يكون مفتقرًا الى غيره بوجه من الوجه. والملوك وسادة العبيد محتاجون الى غيرهم حاجة ضرورية ومنها ان الرب تعالى
وان كان يحب الاعمال الصالحة ويرضى ويفرح بتوبة التائبين فهو الذي يخلق ذلك - 00:05:41

يسره فلم يحصل ما يحبه ويرضاه الا بقدرته ومشيئته. والمخلوق قد يحصل له ما يحبه بفعل غيره ومنها ان الرب سبحانه امر العباد
بما يصلحهم ونهاهم عما يفسدهم بخلاف المخلوق الذي يأمر غيره بما يحتاج - 00:06:01

اليه وينهاه عما ينهاه بخلا عليه. ومنها انه سبحانه هو المنعم وهو الهادي لعباده. والمخلوق ليس على شيء من ذلك ومنها ان نعمه على
عباده اعظم من ان تحصى. فلو قدر ان العبادة جزاء النعمة - 00:06:21

لم تقم العبادة بشكر قليل منها فكيف والعبادة من نعمته ايضا ومنها ان العباد لا يزالون مقصرين محتاجين الى عفوه ومغفرته. فلن
يدخل احد الجنة بعمله. قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد احد منكم الجنة بعمله لا ينافي لا ينافق قوله تعالى - 00:06:41

جزاء بما كانوا يعملون. فان المنفي اه فان المنفي باه المقابلة والمعاونة والمثبت باه السبب فالعمل لا يقابل الجزاء وان كان سبب
الجزاء. فمن قال للمخلوق حق على الله فهو صحيح. ان اراد به الحق الذي اخبر الله - 00:07:08

وبوقيعه فان الله صادق لا يخلف الميعاد. وهو الذي اوجبه على نفسه بحكمته وفضله ورحمته هذا المستحق لهذا الحق اذا سأله
تعالى به يسأل الله تعالى ان جاز وعده واما غير المستحق لهذا الحق اذا - 00:07:30

فسائل بحق ذلك الشخص فهو سؤال بامر اجنبي انتهى المقصود من كلام الشيخ وقد تبين منه ان السؤال بحق فلان لا يجوز لامرين.
اولا انه ليس لاحد عليه حق واجب كما يجب للمخلوق على المخلوق. وانما هو حق تفضل به - 00:07:50

واوجبه على نفسه سبحانه. ثانيا ان من سأله بحق فلان فقد سأله بامر اجنبي لا سبب له فيه كما هي العلاقة بين السائل وكون
لفلان حق على الله. هذا ان قدر ان له حقا. هذا والى الحلقة القادمة - 00:08:10

باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:08:30